حجرية مصقولة ومنحوتة. على أن أول ذكر لأزرو في النصوص التاريخية - فيما نعلم - هو ذلك الذي ورد في أخبار المهدي للبيذق، حيث جعلها من المراحل التي توقف بها الخليفة عبد المومن بن علي الموحدي واتخذها "نزلة" ومرحلة له ولجيوشه عند ملاحقته لجيوش المرابطين، وذلك سنة 535 / 1140 - 1141. وفي معرضه عن الحصون التي بناها المرابطون سماها البيذق حصن آصرو (والصاد هنا مشمومة زاياً مفخمة) ومتاع عبد الله، أو متاع بني عبد الله (*أخبار المهدي*، 92).

هذا وبقيت وظيفة الدفاع والتحصن عالقة بأزرو على مدى تاريخها الطويل، حيث اعتصم بها غير واحد من المتمردين ومن أدعياء الإمارة، أمثال طلحة بن محلي النطوئي الثائر على الأمير المريني يعقوب بن عبد الحق سنة 674 (*الذخيرة*، ص 160).

ولعل ما احتفظت به بعض النصوص التاريخية من كون قلعة "أزرو" من بناء السلطان العلوي المولى إسماعيل الذي أمر فعلا بذلك سنة 1093 هـ لا يعني إحداث الحصن في مكان خال من كل بناء محصن بقدر ما يعني إعادة بناء القلعة الأصلية المندثرة كلا أو جزءاً.

ومهما يكن فقد أدى وجود حصن أزرو إلى نشوء قرية لاصقة به، لعبت إلى جانبه دورا هاما في فترات مختلفة. فإليها مثلا خرج الأمير محمد الحاج الدلائي في صفر 1074 / شتنبر 1664 وضرب خيامه حولها، حيث مكث نحو شهر ينظر في شؤون الرعية ويتخذ الإجراءات الكفيلة بتأمين السبل وحفظ النظام في الأقاليم التابعة له (*الزاوية الدلائية*، ص 241) وشارك قاضيها وعلماؤها في بيعة بعض الأمراء كما حدث سنة 1158 هـ عند مبايعة الأمير العلوي زين العابدين بن المولى إسماعيل (*الترجمان المعرب*، 49).

وقد كانت هذه القرية في بداية القرن العشرين النواة الوحيدة لقيام مدينة بمجموع تراب الأطلس المتوسط الذي تستوطنه قبائل أيت مكيلد. وكان البناء آنذاك منحصراً في رقعة تمثل اليوم سُبع المساحة العامة للمدينة منظما على الطريقة التقليدية، يحيط به سور وقائي يتوسطه مسجد عتيق وتتفرع الأزقة تفرعات عديدة في اتجاه عين الماء الجارية المعروفة باسم تيط الحصن (أي عين ماء الحصن).

ونظراً لما كان لأزرو من أهمية استراتيجية فقد اتخذتها سلطات الحماية بعد احتلالها في أبريل - يونيه 1913 قاعدة من قواعدها الأساسية للسيطرة على جبال الأطلس المتوسط والتحكم في الطريق الرئيسية الواصلة ما بين مكناس وتافيالت من جهة وفاس ومراكش من جهة أخرى. ثم تعززت هذه الوظيفة العسكرية والإدارية بوظيفة ثالثة هي وظيفة التعليم، إذ أحدثت مدرسة خططت لها السياسة الاستعمارية لتعليم اللغتين الفرنسية والأمازيغية دون اللغة العربية وذلك سنة 1927. إلا أن هذا المرمى الهادف في ذهن المستعمر إلى زرع بذور التفرقة لم يكن لينجح، إذ سرعان ما أصبحت هذه المدرسة معقلا من معاقل بث روح الوطنية وساهمت في إضرابات ومظاهرات بداية الثلاثينات.

أ. البيذق، أخبار المهدي ؛ ابن أبي زرع، الذخيرة السنية ؛ أ. الناصري، الاستقصا، ج 8 ؛ م. حجي، الزاوية الدلائية، ط. 2، 1988.

E. Laoust, *L'Habitation chez les transhumans ; Répertoire alphabétique* ; G. Beaudet, *Les Beni Mguild du Nord*, R.G.M, 15, 1969, PP. 3 - 80.

عبد العزيز توري

أزرو أَقْشَار، جبل يعني اسمه باللهجة الريفية "الحجر الأقرع" ويقع بقبيلة بني توزين الريفية، ويكون حلقة مهمة في سلسلة جبال الريف، حيث يعلو سطح البحر بـ 2011 مترا. وتوجد به منابع وادي الكرت الذي يصب في البحر المتوسط، وهذا الجبل هو الذي أطلق عليه الوزان الفاسي اسم جبل بني توزين.

Ministerio de la Guerra, *Accion de España en Africa* 1930, 2 : 36 ; Domenech Lafuente (Angel) *Geografia de la Zona Norte del Protectorado de España en Marruecos* 1942, p. 27 ; Cabello Alcaraz (J), *Apuntes de geografia de Marruecos* 1951, p. 72.

محمد ابن عزوز حكيم

أزروال ← الزروالي

أَزَّاضْن، مفرده أَزَّضْ : لفظ بربري يذكر بقبيلة مصمودية كبيرة تضمنت مسفيوة وماغوس وغيرهما. ومعناه حسب E. Laoust صخرة الطحن (*Contribution*, 115) وتطلق بالتحديد على الشق الأعلى للرحى اليدوية. ويدل اللفظ عامة على الطحن، طحن الدقيق، أو الزيتون. إلاَّ أن بعض العرفاء في اللغة المصمودية يقررون أن له معنى : النسج.

وأَزَّاضْن مدشر يقع ضمن فرقة گيمي، إحدى فرق قبيلة هنتيفة "الوطا" على بعد حوالي 140 كلم شرقي مدينة مراكش، في دير الأطلس الكبير الأوسط. ويوجد بالقرب من مقلع مشهور منذ القديم تستخرج منه حجارة لصنع الرحى قصد طحن الحبوب وعصر الزيتون. ولعله من ثم اشتقت هذه التسمية. بالإضافة إلى ذلك فإن المنطقة قد اشتهرت بتربية الماشية، وخاصة الغنم. ولعل هذا ما جعل أزَّاضن تدل أحيانا على النسج وهو من معانيها القليلة التداول. وكانت أزاضن من بين المراكز الناصرية في دير الأطلس في القرن 12 / 18 (*الدرة الجليلة*، 2 : 356) ومن بين أقدم مراكز الاستقرار في تلك المنطقة.

وأَزَّاضْن فرقة من قبيلة گندافة، تستوطن حاليا وادياً يحمل نفس الاسم يخترقه أحد الروافد اليمنى لواد نفيس، عند سفح جبل تَزَغَارْتْ، بالأطلس الكبير، جنوب مراكش (*Le Haouz*,166) وكانت أزاضن ترد في كتب التاريخ باسم صادة، والصاد فيها مشمومة زايا، ومثلها صُودة وزُوضة، ومن ثم يمكن إرجاع نسبهم إلى مصمودة الجبل المعروفين (*التشوف*، 86 و 266).

ي. التادلي، *التشوف* ؛ م. الخليفتي، *الدرة الجليلة*.

E. Laoust, *Mots et choses* ; *Contribution* ; P. Pascon, *Le Haouz*.

أحمد عمالك